حقق شعبنا أروع انتصاراته بإنجاز الوحدة.. الهدف الاستراتيجي للثورة اليمنية والحلم التاريخي العظيم للشعب

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

من الاجتماع الخاص باعداد الخطة الوطنية لمكافحة الايدز (ارشيف)

شعار الايدز

المجلس الوطني للسكان
NATIONAL POPULATION COUNCIL
إشراف/ الأمانة العامة

فيما لا تزال نسبة الاحتياجات غير الملباة مرتفعة

انخفاض التمويل المخصص لتنظيم الأسرة في البلدان النامية

كتب/بشير الحزمي:

ذكر تقرير حالة سكان العالم 2009م بأن حجم الإنفاق الكلي من جانب البلدان المانحة على جميع الأنشطة المتصلة بالسكان (وهي الأنشطة المحددة في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية؟) في البلدان النامية قد زاد بصورة مطرده في السنوات الأخيرة حيث بلغ (7.4) بلايين دولار في عام 2006م،وتجاوز هذا الرقم (8) بلايين دولار في عام 2007م ولكن حسبما أشير إليه في الفصل الخامس من التقرير فإن المساعدة المقدمة من المانحين لأحد هذه الأنشطة وهو توفير خدمات تنظيم الأسرة انخفض من (723) مليون دولار في عام 1995م إلى (338) مليون دولار في عام 2007م.ويعني هذا الانخفاض أن التمويل المخصص لتنظيم الأسرة كحصة من إجمالي التمويل المخصص لتنظيم الأسرة من نحو (55٪) في عام 1995م إلى نحو (5٪) في عام 2007م.ومع ذلك لا تزال نسبة الاحتياجات غير الملباه فيما يتعلق بهذه الخدمات نسبة مرتفعة.

وأشار التقرير إلى وجود علاقة تبادلية قوية بين الاحتياج غير الملبى وحالة الفقر حيث يكون أفقر النساء والأزواج أقل فرصاً للحصول على خدمات تنظيم الأسرة وأقل استخداماً لوسائل منع الحمل على الرغم من رغبتهم في تجنب الحمل.

موضحاً أنه منذ أن وضع برنامج العمل تركزت معظم الزيادة في الإنفاق على تنظيم الأسرة في حفنة قليلة من البلدان النامية الكبيرة،في حين استقر الإنفاق نسبياً في معظم البلدان النامية عند مستويات منخفضة.

ونوه التقرير إلى أنه من شأن انخفاض مستويات التمويل المخصص لتنظيم الأسرة أن يقوض الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بما في ذلك الأهداف المتصلة بالمساواة بين الجنسين،والتعليم،والإستدامة البيئية.

وأفاد التقرير بأنه على الرغم من أن تخفيف آثار تغير المناخ والتكيف معه ليسا مدرجين ضمن هذه الأهداف،فإن الجهود المبذولة على المستويات المحلية والعالمية للتصدي لتغير المناخ وآثاره ستواجه تحديات كبيرة في ضوء ارتفاع معدلات الخصوبة الناجمة عن ضعف فرص الحصول على تنظيم الأسرة الطوعي.وحسبما ذكرت المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان/ثريا أحمد عبيد في إشارة إلى الاستثمار في هذا المجال،فإنه ليس هناك ما يمأثله من استثمار في التنمية لأنه لا يكلف إلا أقل القليل بينما يحقق منافع ضخمة وبعيدة الأثر.

مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز بوزارة الصحة العامة والسكان لـ "14 أكتوبر":

لا علاج يشفي من الإيدز .. وسلاح المعرفة كفيل بالتصدي له

الوصم والتمييز والممارسات التعسفية ضد مرض الإيدز سببها ضعف الوازع الديني والجهل بحقيقة هذا الداء

ما أحوجنا إلى معرفة المزيد من المعلومات عن هذا الداء وإلى التمسك بأخلاقيات ديننا الحنيف الذي دعانا إلى التحلي بكرم الأخلاق وحسن معاملة الآخرين .. يقول المولى جل وعلا :"يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب" "سورة الحجرات، الآية 11".

هذا القدر من التعامل الخلاق الذي أمرنا به وحثنا عليه ديننا الحنيف وهو بمثابة قاعدة أخلاقية نبني عليها جسور تواصلنا وتعاملنا مع مرضى الإيدز.

فلا يكفي أن يعلم الناس أن الإيدز خطير لا علاج يشفي منه وأن عدواه تنتقل عبر العلاقات غير الآمنة أو عبر نقل دم ملوث بفيروس المرض من دون محو المفاهيم المغلوطة والخاطئة عن هذا المرض التي تحمل الكثيرين على النفور الشديد من المرضى حتى وصل الأمر بالبعض إلى ممارسة الوصم والتمييز ضدهم والتجرد من إنسانيته وأخلاقه لدى تعامله مع هذه الشريحة من المرضى، لتحل محل النظرة المشوشة عن المصابين بالإيدز التي تجذرت في أذهان وعقول الكثيرين والتي ساهم فيها تدني الوعي الصحي في أوساط المجتمع.

ننتقل إلى التفاصيل عبر لقاء جمعنا بالدكتور/عبدالحميد الصهيبي - مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز بوزارة الصحة العامة والسكان، لبيان حقيقة الإيدز وأسبابه وأعراضه ومضاعفاته وكل ما يتعلق بهذا الداء الخطير من معلومات صحية وقائية مفيدة للمجتمع، مع توضيح قواعد وأسس التعامل والتعايش مع المرضى وما توصل إليه العلم وتجارب العلماء إلى الآن من انجازات على الصعيدين الوقائي والعلاجي.

لقاء/وهيبة العريقي

مؤشرات الخطورة

تبديداً للبس وسوء الفهم .. ما أصل ومصدر مرض الإيدز؟ وما وضع الإصابة ومؤشراتها محلياً وعالمياً؟

- البعض معلوماته عن الإيدز للأسف منقوصة، قد تلتبس ببعض الأحكام الخاطئة والمفاهيم غير الصحيحة.

وقطعاً لا يمكن إنكار هذا الواقع، فهو يشمل قطاعاً واسعاً من أفراد المجتمع وفيهم - للأسف الشديد - شريحة واسعة من المتعلمين.

الإيدز مرض ينجم عن فيروس يضعف جهاز المناعة في جسم الإنسان فيصبح عرضة للأمراض المزمنة والأورام السرطانية.

تسميته جاءت مشتقة من الحروف الأولى للاسم العلمي باللغة الانجليزية لهذا المرض "A.I.D.S" واسمه باللغة العربية "متلازمة العوز المناعي المكتسب"

ووفقاً لآخر التقديرات هناك "33 مليون" مصاب بعدوى الإيدز في العالم حتى نهاية 2007.

أما عدد حالات العدوى الجديدة المقدرة يومياً فهي على الأرجح "14ألف" حالة.بينما يصل العدد التراكمي للوفيات الناجمة عن العدوى الإيدز - عالمياً - إلى نحو "29.9مليون" وفاة.

وفي اليمن بلغت حالات الإيدز المسجلة حتى نهاية شهر مارس المنصرم من هذا العام "2651 حالة" لكن هذا العدد لا يمثل كل حالات الإيدز، سواءً على المستوى المحلي أو العالمي فبحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية فإن مقابل كل حالة إصابة مكتشفة توجد عشر حالات إصابة لا يتم اكتشافها.

حاملو العدوى

ماذا يقصد بحاملي عدوى الإيدز؟ وما أوجه الفروق بينهم وبين المصابين بالمرض؟

- من غير المعلوم لدى الكثيرين أن انتقال عدوى الإيدز من مصاب بعدوى المرض إلى شخص سليم، لا تظهر على إثره لدى متلقي العدوى أعراض تدل على أنه مريض بالإيدز وذلك لسنوات طويلة، لأن فيروس الإيدز عقب انتقاله إلى الجسم يدخل إلى الخلية، فيتحد مع الموروثات، وقد يبقى كامناً فيها لعدة سنوات، تصل لدى بعض الحالات إلى أكثر من عشر سنوات، ويبقى خلالها حامل العدوى ناقلاً للمرض شأنه في ذلك شأن المريض، مع أنه يبدو سليماً في الظاهر.

ويمكن تأكيد إيجابية العدوى بالفيروس في "99٪" من الحالات خلال ثلاثة أشهر من التعرض للعدوى، عن طريق إجراء الفحوصات المخبرية.

وعندما تظهر أعراض الإيدز لا حقاً في مرحلة الإصابة، حينها يهاجم الفيروس جسم الإنسان ويبدأ بإتلاف جهازه المناعي، ما يجعله عرضةً للإصابة بالعديد من الأمراض الإنتهازية والأورام التي تؤدي - لاحقاً - إلى الوفاة.

أعراض ودلالات

كيف تبدو أعراض الإصابة بالإيدز؟ وهل وجودها يعطي دلالة أكيدة على الإصابة بهذا الداء؟

- للإصابة بالإيدز أعراضاً تضع المريض أمام احتمال إصابته بهذا الداء ولا تؤكد الإصابة قطعاً، فالأمر يحسمه الفحص المخبري للدم وليس مجرد ظهور الأعراض، وأهم ما يمكن ذكره هنا:

- تضخم العقد اللمفاوية لا يعرف سببه وخاصة الموجودة في العنق والإبط وثنية الفخذ.
- ارتفاع درجة حرارة الجسم مع تعرق ليلي غزير يستمر لعدة أسابيع من دون سبب معروف.
- إسهال سببه ليس واضحاً يستمر عدة أسابيع.
- سعال جاف يستمر عدة أسابيع من دون سبب معروف.

د. عبد الحميدالصهيبي

ويصاحب هذه الأعراض في بعض الأحيان اعتلال عام في الصحة وشعور بالإنهاك.

غير قابل للشفاء

أما من بصيص أمل في التوصل إلى علاج شاف أو لقاح على الأقل للحد من الإصابة بالإيدز؟

* لا علاج يشفي من الإيدز، لكن سلاح المعرفة كفيل بالتصدي له، وعلى الرغم من تواصل محاولات الباحثين والعلماء لتطوير علاج يحقق الشفاء من مرض الإيدز، إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق ذلك حتى الآن، وما يتوافر من أدوية حالياً تساعد فقط في الحفاظ على استقرار حالة الإصابة وعدم وصولها إلى مرحلة المضاعفات من دون القضاء نهائياً على المرض.

وبالتالي تبقى الوسيلة الفعالة للوقاية من الإيدز هي التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية التي تحصر الممارسة الجنسية في إطار العلاقة الزوجية الشرعية، وكفى بالقرآن واعظاً، حيث يقول الخالق سبحانه وتعالى:"ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا" "الإسراء، الآية 23".

تعدد وسائل العدوى

يجهل كثير من الناس تعدد الوسائل والوسائط التي تنتقل من خلالها فيروس الإيدز وكل ما يعملونه عنه أنه أحد الأمراض المنقولة جنسياً .. أليس الأجدر توضيح هذه المسألة لأهميتها في الوقاية من الإصابة، بما في ذلك بيان وتوضيح الوسائل التي لا تنتقل من خلالها عدوى المرض؟

-بالفعل .. توضيح هذا الجانب ضروري وأعتبره الجانب الأهم لاتقاء هذا المريض وتجنبه.

حيث أن الاتصال الجنسي غير المأمون، سواءً بين أفراد الجنس الواحد أو أو الجنسين، كالزنا واللواط هو الأبرز والأكثر شيوعاً لنقل ونشر فيروس الإيدز، ومع ذلك فالعدوى يمكن أن تنتقل بصور أخرى مغايرة، عبر نقل دم متبرع به ملوث أو مشتقاته، أو نقل أعضاء متبرع بها من إنسان مصاب إلى آخر غير مصاب، أو من خلال استعمال الحقن الملوثة، أو تداول استخدام الأدوات الثاقبة أو الجارحة للجلد وذلك مع حاملي الفيروس.

كذلك ينتقل فيروس الإيدز نتيجة عدم تعقيم الأدوات التي يستخدمها أطباء الأسنان والأدوات التي تستخدم في المجارحة والحجامة والوشم وكذا أداة خرص أو ثقب الأذن.

يدخل أيضا تحت هذا النمط من العدوى إدمان المخدرات، فهي قضية ذات صلة وثيقة بانتشار الإيدز، لاستعمال متعاطي المخدرات إبراً ملوثة يشتركون في استخدامها سوية لتعاطي المخدر عبر الوريد.

ووارد حدوث العدوى من الأم الحامل إلى جنينها أو وليدها أثناء الحمل ومع الوضع أو أثناء الرضاعة، ويتراوح خطر انتقال الفيروس بهذا النمط من العدوى ما بين "25 - 40٪".

وللعلم فإن النساء اللواتي لا يستخدمن الأدوية التي تقي من انتقال فيروس الإيدز أثناء الحمل أو الولادة يفسحن المجال لانتقال العدوى إلى مواليدهن، فإذا استخدمت الأم الحاملة للفيروس هذه الأدوية فإنها تقلل من نسبة انتقاله إلى جنينها إلى أقل من "2٪".

ومن حسن الحظ أن عدوى مرض الإيدز لا تنتقل إلا من خلال الممارسات غير المأمونة، ولا تنتقل مطلقاً عن طريق:

- المخالطة العارضة،أو الاتصالات الشخصية في محيط الأسرة أو العمل أو المدرسة،ولا من خلال المصافحة أو العناق.
- الأكل أو الشرب أو من خلال صنابير المياه أو المسابح
- استعمال وسائل المواصلات العامة،أو استخدام أجهزة الهاتف،أو من خلال الملابس.
- العطس أو السعال ،أو بواسطة الحشرات كالذباب والبعوض.

لا للإساءة والوصم

كيف تترجمون شعار نبذ الوصم والتعبير ضد مرضى الإيدز على الواقع المعاش؟

- المسالة مسألة أخلاق وقيم حثنا عليها ديننا السمح وليس مجرد شعارات،كما أن جهل الناس بحقيقة مرض الإيدز يقودهم إلى الإساءة إلى المرضى وممارسة الوصم ضدهم.

ونجد أنه من غير اللائق الإساءة لأي إنسان،فكيف بالمرضى وقد نزل بهم من البلاء ما نزل.

فليس من الإنصاف وصف المصابين بالإيدز بأي وصفٍ سيئ أو نعتٍ ممقوت،أو التعسف ضدهم والإسفاف والقهر،أو طردهم من أعمالهم،أو حرمانهم من حقوقهم المادية والاجتماعية،لأن هذا الأمر ينكره الإسلام دين الرحمة،وما كان ليقبل به رسول الهداية (صلى اللّه عليه وسلم) وهو الذي قال:(الظلم ظلمات يوم القيامة)،ويقول المولى عز وجل في الحديث القدسي على لسان نبيه الكريم (صلى اللّه عليه وسلم)(يا ابن أدم أني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم،فلا تظالموا).

بالتالي والوصم والتمييز والممارسات التعسفية ضد مرضى الإيدز سببها ضعف الوازع الديني والجهل بحقيقة هذا الداء.

فالأحرى أن يبدأ كل منا بداية جديدة لا ظلم فيها ولا قدح ولا وصم لدى التعامل مع هذه الشريحة من المرضى،وما أروع بدء هذا الالتزام والتحول الإيجابي مستشعرين في أنفسنا آلام المصابين بالإيدز ومعاناتهم غير مبدين إشفاقنا عليهم،فحسبهم وما يعانون جراء هذا المرض الوخيم.

فهذا أسلم للعيش بصورة إيجابية..يهون على مرضى الإيدز وحاملي العدوى مصابهم،ويعد حافزاً لهم للعيش بسلام ويقلل مخاوفهم ويزيل عنهم الاكتئاب والشعور بالمقت أو الوصم.

الإنجاب في العمر المتأخر

أمرأة مسنة مع طفلها

كل المؤشرات تشير إلى أن مدة الحمل تكون مناسبة جداً إذا كانت في مرحلة عمرية مناسبة وهي المرحلة من -20 35 سنة،حيث تكون الحالة الصحية فيها أفضل حال وكذا النضوج والمسؤولية،ولكن بعد عمر 35 سنة تزداد الأخطار على الأم والمولود،لأن أعضاء الجسم تقل قدرتها على التحمل،وغالباً ما يحدث نوع من الترهل للأعضاء الإنجابية لدى المرأة يجعلها أضعف من تحمل الحمل،فيزداد في هذه المرحلة الإجهاض والولادات بوزن منخفض،وكذا ترتفع الصعوبات التي قد يواجهها الطفل سواء جسمانياً أو عقلياً،فاحتمال التشوهات الخلقية تزداد مع تقدم عمر الطفل بعد 35 سنة،كما أن الإعتلال والمرض يصادف العديد من المواليد بعد هذه السن،وكذلك يزداد مرض الأمهات وتعرضهن للمصاعب.

تدشين خيمة (آيد) للتوعية عن قرب في صنعاء

دورة تدريبية حول الوصم والتمييز وحقوق المتعايشين مع الإيدز

صنعاء/... الحزمي:

أقيمت مؤخراً بصنعاء دورة تدريبية حول الوصم والتمييز وحقوق المتعايشين مع الإيدز والتي أقامتها على مدى خمسة أيام جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الإيدز بمشاركة 22 مشارك ومشاركة مع المتعايشين مع الفيروس بدعم من برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز.

وأوضح الأخ/عبد الحفيظ حسن داود- أمين عام جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الفيروس لـ 14 أكتوبر أن هذه الدورة التدريبية تعتبر الثالثة على التوالي التي أقامتها الجمعية منذ شهر أكتوبر 2009م حيث تم الوصول إلى 60 شخص من المتعايشين الجدد وذلك بمشاركة 10 مدربين ذو خبرات من المتعايشين من صنعاء ومحافظة عدن ومحافظة الحديدة و2 من الخبرات الذين حلوا ضيوف في اليمن من جمهورية مصر العربية والجمهورية اللبنانية.

وقال بأنه قد تم خلال هذه الدورات التدريبية تناول معلومات أساسية ومهمة حول طبيعة انتقال الفيروس وآلية عمله وتأثيره على الجهاز المناعي داخل جسم الإنسان وأيضاً كيفية التعايش مع هذا الفيروس واستخدام الأدوية (العلاج الثلاثي)،وطرق الوقاية من انتقال الفيروس من الأم إلى طفلها أثناء الحمل أو الولادة وتهدف إلى إكساب المشاركين المعارف العلمية والمهارات اللازمة لكسر حاجز الخوف لديهم والمناصرة للتعريف بحقوقهم وواجباتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم،والمساعدة في التخفيف من الوصم والتمييز الذي قد يتعرضون له المتعايشين مع فيروس الإيدز،نماذج من الحياة الإيجابية للمتعايشين،أفكار لإنشاء مشاريع صغيرة.

وأشار إلى أن جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الإيدز تخطو نحو تحقيق أهدافها للمساعدة في تقليل انتشار الإيدز على المستوى الوطني جنباً إلى جنب مع المعنيين والجهات ذات العلاقة المهتمة بقضية الإيدز من خلال تنفيذ الأنشطة التوعوية بين الجماهير

مدينة صنعاء

والتدريبية في القطاعات المهنية،وبرامج تغيير السلوكيات الخطرة التي تعرض الفرد إلى اكتساب الفيروس وكذلك بناء قدرات ومهارات المتأثرين من الإصابة بالفيروس وذويهم وإنشاء مجاميع ومساندة من المتعايشين تساعدهم على إدارة حياتهم والتعبير عن مشكلتهم وكيفية التوصل إلى حلول مناسبة تتناسب مع خصوصيتهم،ومشاركات المتعايشين في المؤتمرات الدولية الخارجية.

وأوضح أن تلك الأنشطة والفعاليات قد نفذتها الجمعية خلال هذا العام والسنوات الماضية مع الشركاء مثل البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز وبرنامج الإيدز في الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز والوكالة الأمريكية للتنمية ومنظمة بروجر سيوفي اليمن- وحدة الإيدز في المجلس الوطني للسكان ومؤسسة إنثر اكشن وجمعيات ومؤسسات محلية أخرى.

ولفت إلى أن الجمعية تقوم بالإعداد والتحضير للمشاركة وتنفيذ العديد من الأنشطة في فعاليات اليوم العالمي للإيدز 2009م.

من جانب أخر دشنت جمعية الرعاية التكاملية للمتعايشين مع الإيدز الأسبوع الماضي في حديقة السبعين بأمانة العاصمة تحت شعار (إتاحة الصحة للجميع تجسد لحقوق الإنسان) فعاليات خيمة (آيد) للتوعية عن قرب حول فيروس العوز المناعي البشري/الإيدز التي تطلقها الجمعية بمناسبة اليوم العالمي للإيدز.

وأشار أمين عام الجمعية إلى أن خيمة (آيد) للتوعية عن قرب حول الفيروس التي تتميز بها الجمعية كانت قد أطلقت في ديسمبر 2007م.

وقال أنه في هذا العام أقيمت خيمة (آيد) للتوعية عن قرب حول الفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز برعاية برنامج الأمم المتحدة للمشترك لمكافحة الإيدز UNAIDSوتعاون البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز.

وأفاد بأنه وبمناسبة اليوم العالمي للإيدز 2009م ستعقد الجمعية دورتين تدريبيتين للتعريف بالإيدز والتخفيف من الوصم وحقوق المتعايشين لعدد (48) شخص من عقال الحارات وأعضاء المجلس المحلي في أمانة العاصمة وعمل زيارات منزلية لتقديم المشورة والدعم المعنوي لعدد (50) عائلة من المتعايشين مع الفيروس وكذلك عقد دورة تدريبية حول مواجهة الوصم والتمييز والحقوق وخدمات الرعاية والعلاج لمدة أربعة أيام لعدد (15) شخص من المتعايشين الجدد،ولقاء تنشيطي لمدة يوم واحد للنساء المتعايشات المسؤولات عن مجموعات الدعم والمساندة في اليمن.

لافتاً إلى أن الأنشطة المنفذة ستتم برعاية ودعم برنامج الأمم المتحدة المشترك UNAIDS ومنظمة بروجر سيو في اليمن.